



الملتقى الدولي

النظم التربوية والتعليمية المقارنة بين الواقع والمأمول

15-18 مارس 2021 الحمامات - تونس

محوري: مكونات النظام التربوي والتعليمي وعناصره / تطوير النظم التربوية كما ونوعا

مداخلة بعنوان:

النظام التربوي والتعليمي المغربي للتربية ما قبل المدرسية: واقع وآفاق

فاطمة الزهراء منصف/ جامعة سيدي محمد بن عبد الله-كلية الآداب سايس-مختبر الدراسات الأدبية
واللسانية وعلوم الاعلام التواصل.

أستاذة باحثة بمركز البحث والشؤون البيداغوجية بالمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (fmops).



النظام التربوي والتعليمي المغربي للتربية ما قبل المدرسية: واقع وآفاق

محور: تطوير النظام التربوي كما ونوعا.

محور: مكونات النظام التربوي والتعليمي وعناصره.

تقديم:

يتميز النظام التربوي بصفة عامة برفع الستار عن الفلسفات التي تبنى عليها المناهج التربوية، وذلك لكونه وحدة فنية اجتماعية لها استقلاليتها في ممارسة نشاطاتها فيما بينها، حيث توظف العملية التعليمية على مختلف المستويات في المنظومة التربوية، وتأكيدا لهذا الدور نصت الأدبيات التربوية على أهمية الاستثمار في التعليم الأولي مدى الحياة، باعتباره ورشا مفتوحا ذا عائدات تنموية واقتصادية وتربوية مهمة، غير أن تحقق ذلك يقتضي توفير الشروط المادية واللوجستية والموارد البشرية المؤهلة، لضمان التطبيق السليم لكل البنود والمشاريع.

فالمجتمع الحالي يسائل الذات المغربية من حيث إمكانياتها وقدراتها لمواجهة تحديات مجتمع المعرفة، حول واقع التعليم الأولي بالمغرب وطرقه التربوية على مستوى التكوين والتأهيل للرأس المال البشري. ومساهمة منّا في إثراء النقاش حول هذا الموضوع، نقدم هذه الورقة البحثية، حول موقع التعليم الأولي ضمن سيرورة برامج الإصلاحات التربوية بصفة عامة، والتعريف بتجربة المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (FMPS) كنموذج وطني متميز في هذا المجال بصفة خاصة، من حيث إجراء المشروع المتعلق بالارتقاء بالتعليم الأولي، انطلاقا من وضع الإطار المرجعي الوطني لهذا العرض التربوي الخاص بالأطفال فما هي إذن:

- السياسة التربوية التي نهجتها الدولة المغربية للنهوض بقطاع التعليم الأولي على الصعيد الوطني؟
- أهم الخطط الأنوية لرفع المستوى التعليمي والعلمي لأجيال المستقبل انطلاقا من مرحلة التعليم ما قبل المدرسة للإندماج في مجتمع المعرفة؟
- أهم المراحل التي قطعها المغرب من خلال نموذج FMPS بخصوص تطوير النظام التربوي كما ونوعا خلال الألفية الثالثة؟

❖ أهمية الدراسة:



تتبع أهمية الدراسة من كون قطاع التعليم الأولي في المغرب، و في مختلف الأنظمة التربوية يعدّ رهانا استراتيجيا ورافعة أساسية، لبلوغ الأهداف والغايات التربوية المنشودة، وذلك عبر الاستثمار في الرأسمال البشري، وتأهيله لمواجهة تحديات عصر العولمة، والانخراط الإيجابي في مسار التنمية الشاملة، باعتباره ورشا مفتوحا ذا عائدات تنموية واقتصادية وتربوية مهمة.

❖ أهداف الدراسة:

- عرض المراحل التي قطعتها مخططات تنزيل التعليم الأولي بالمغرب وتعميمه انطلاقا من الأوراش الكبرى التي سنتها الدولة المغربية لإصلاح التعليم.
- عرض أهم المراحل والخطوات التي قطعتها المؤسسة المغربية لاستفادة العالم القروي والأوساط الهشة من تعميم التعليم الأولي، انطلاقا من تنزيل المخطط الاستعجالي مرورا بالرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 إلى حدود سنة 2019.
- تقديم أهم النظم التربوية والتعليمية التي نهجتها المؤسسة المغربية (FMPS) في تسيير هذا القطاع، (الوسائل الديدانكتيكية/ التكنولوجية- الهندسة البيداغوجية- تكوين- تطوير- تسيير- أبحاث...).

1/ المخططات والمراسيم الوطنية لتعميم التعليم الأولي بالمغرب:

أ- الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999) :

نص الميثاق على إعادة أسلاك التعليم الأولي والإدماج التدريجي للتعليم الأولي، وأكد على إلزاميته، لكن وللأسف لم يدخل حيز التطبيق نظرا للظروف والاختلالات التي واكبت العشرية الوطنية، مما حال دون تنزيل بنود الميثاق فيما يخص تعميم التعليم الأولي ورفع تحدياته على الصعيد الوطني.

ب- الكتاب الأبيض (2002):

أصدرته وزارة التربية الوطنية ، وهو في ثمانية أجزاء، عمل على إجراء محتويات الميثاق الوطني للتربية والتكوين التي سنّها وفق مجموع الأسس والمبادئ والقيم .

ت- البرنامج الاستعجالي (2008-2012) :

أكد البرنامج الاستعجالي من خلال المجال الأول على ضرورة التحقيق الفعلي للإلزامية التعليم إلى غاية 15 سنة، ذلك عن طريق تطوير التعليم الأولي عبر تطوير مفهوم جديد للتعليم الأولي وتأهيل العرض التربوي القائم على إعداد إطار واستراتيجية لتطوير التعليم الأولي بالمغرب، وتأهيل العرض التربوي القائم بالتعليم



الأولي في أفق تعميمه، إضافة إلى تعزيز جهاز تأطير العرض التربوي للتعليم الأولي، هذا إلى جانب تطوير العدة البيداغوجية عبر تجريب آليات التدريس بيداغوجية الإدماج. لكنه باء بالفشل لأنه لم يخرج بنتيجة إيجابية خلال المدة الزمنية المبرمجة لتنزيله، نظرا للظروف المزرية التي يعيشها القطاع، خاصة فيما يتعلق بالخصائص المهول الذي عرفه القطاع، وهذا إلى جانب ضعف الموارد المالية المقدمة للمشروع، وعدم وجود شركاء مساهمين لهذا المخطط الاستعجالي.

ث- الخطب الملكية:

1- رسالة سامية إلى المشاركين في المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم المنعقد بالصخيرات من 2 إلى 4 أبريل 2008 تحت شعار "التعليم في الوطن العربي والعولمة"

"..الإصلاح المستمر لمنظوماتنا التربوية، يظل الخيار الذي لا محيد عنه، لتبوء بلداننا العربية المكانة الجديرة بها في معترك العولمة العلمية والتقنية، وتمكين التعليم والبحث من الاضطلاع بدورهما كرافعتين أساسيتين للتنمية...، بل ينبغي رفع تحدي جودة الخدمات والكفاءات وتوفير ظروف الانخراط الفاعل في مجتمع المعرفة والاتصال¹.

2- مقتطف من خطاب صاحب الجلالة الملك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب بتاريخ 20 غشت

2008: "وتأكيدا لعزمنا القوي، على حسن إنجاز البرنامج الاستعجالي لإصلاح النظام التربوي، ندعو الحكومة لإعداد برنامج مضبوط،... واعتماد مختلف أنواع الشراكة والتعاقد لإنجازه².

3- مقتطف من الخطاب الذي ألقاه جلالته الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب بتاريخ

20 غشت 2013: " فقد قررنا تفعيل المجلس الأعلى للتعليم في صيغته الحالية، عملا بالأحكام الانتقالية التي ينص عليها الدستور، وذلك لتقييم منجزات عشرية الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والانكباب على هذا الورش الوطني الكبير³.

1 - مقتطف من الخطاب الملكي، بتاريخ 4 أبريل 2008.

2 - مقتطف من الخطاب الملكي بتاريخ 20 غشت 2008.

3 - مقتطف من الخطاب الملكي بتاريخ، 20 غشت 2013.



4- **خطاب 18 يوليوز 2018:** الرسالة الملكية بمناسبة اليوم الوطني حول (التعليم الأولي) المنظم بالصخيرات: " ولرفع تحدي إصلاح المنظومة التربوية، فإن التعليم الأولي يجب أن يتميز بطابع الإلزامية بقوة القانون بالنسبة للدولة والأسرة ودمجه التدريجي ضمن سلك التعليم الإلزامي، في إطار هندسة تربوية متكاملة" ⁴.

د- الرؤية الاستراتيجية (2015-2030):

الإطار المرجعي للإصلاح في مخطط الرؤية الاستراتيجية جاء من أجل ملائمتها وتطوير الفترة الحالية، تهم بالأساس إلزامية التعليم الأولي، الإنصاف و الهندسة اللغوية ويتضمن مخطط الرؤية مايلي: **أسس المدرسة الجديدة** ⁵، و**وظائف المدرسة الخمس** ⁶ وتحدد الرؤية للتعليم الأولي (2015-2030) رافعة ثانية تؤكد من خلالها أنه القاعدة الأساس لكل إصلاح تربوي، مبني على الجودة وتكافؤ الفرص والمساواة والإنصاف وفق مايلي:

أ- **الإطار المنهجي:** يرسم المعالم الأساسية لما يتعين احترامه في تربية وتكوين الأطفال في مرحلة التعليم الأولي، وصياغة الكفايات التربوية الأساس، إضافة إلى ضبط المجالات التعليمية، وانتقاء المشاريع الموضوعاتية، زيادة على رسم معالم المقاربة البيداغوجية لتدبير الأنشطة، ووضع خطة عامة لتتبع نمو الطفل وتقويم تعلماته ⁷.

ب- **القانون الإطار (51.17):** يكمن جوهر القانون الإطار في إرساء مدرسة جديدة مفتوحة أمام الجميع، تتوخى تأهيل الرأسمال البشري، مستندة إلى ركيزتين المساواة وتكافؤ الفرص من جهة، والجودة للجميع من جهة أخرى، بغية تحقيق الهدف الأساس المتمثل في الارتقاء بالفرد وتقديم المجتمع ⁸.

ت- **الدليل البيداغوجي:** هو إحدى الدعائم التربوية التي تعزز فهم الإطار المنهجي من لدن الفاعلين

التربويين في الميدان، وتقدم في الوقت نفسه نماذج من الأنشطة والأدوات وصيغ العمل التي يمكن الاستئناس بها عند الحاجة، ويشمل الأجراء البيداغوجية للإطار المنهجي، والألعاب التربوية والرقمية، ووسائل العمل، هذا إلى جانب التربية الصحية في بنيات التعليم الأولي ⁹. تشكل منظومة التربية والتعليم بالمغرب هاجسا

4 - مقتطف من الخطاب الملكي 18 يوليوز 2018.

5 - المجلس الأعلى للتربية والتكوين، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص 6.

6 - المجلس الأعلى للتربية والتكوين، ص 6.

7 - الإطار المنهجي للتعليم الأولي، طبع بني ازناسن، بدعم من منظمة اليونسيف-مكتب المغرب-(يونسيف لكل طفل)، ط1-

مديرية المناهج يوليوز 2018، ص 8

8 - القانون الإطار الصادر الجريدة الرسمية، بتاريخ 19 غشت 2019، عدد 6805.

9 - الدليل البيداغوجي للتعليم الأولي، مديرية المناهج فبراير 2020، الطبعة الأولى، ص 5.



أساسيا، باعتبارها أم القضايا وجوهر التنمية والتقدم، خاصة بعد انخراط المغرب في خطة التنمية المستدامة التي أقرتها الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة، في سياق استكمال الأهداف الإنمائية للألفية، التي بلغت مداها بحلول سنة 2015. حيث تهدف إلى "ضمان التعليم الجيد، والمنصف للجميع وذلك وفق التوصيات واجتهادات الهيئات الأممية المعنية بحقوق الإنسان وحقوق الطفل على الخصوص، إذ تعتبر أن توفير التعليم المبكر أو التعليم ما قبل المدرسي، أو التعليم الأولي، للأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة، هو مؤشر على حسن نية الدول الأعضاء في تطبيق ماد الاتفاقية (اتفاقية حقوق الطفل)، خاصة فيما يرتبط بالحق في التعليم، والحق في التنمية¹⁰ فالتعليم الأولي يلعب دورا هاما في إعداد الأطفال للاندماج في سلك التعليم الابتدائي، وتهيئتهم لتجاوز ما يمكن أن يعترض مسارهم الدراسي من صعوبات، وكذا في ضمان تكافؤ الفرص بينهم وتعزيز حظوظ نجاحهم، كما يساهم بشكل وازن في الحد من الهدر المدرسي والرسوب ومواجهة أسباب الفشل الدراسي.

2- المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي 2008-2019 (FMPS):

تتميز الوثيقة الاطار المرجعي للتعليم الأولي بكونها تقدم منطفا متوازنا لمؤسسة التربية ما قبل المدرسية، ينظم عدم التجانس في البنيات والمرافق الخاصة بها وكذا الحضانة ومرحلة التعليم الإلجباري والتي تتوفر عبر مؤسسات مفتوحة في وجه الأطفال المتروحة أعمارهم بين 4 و6 سنوات، سواء تابعة للقطاع العام أو الخاص، في العالم الحضري وشبه الحضري والقروي بحيث تؤمن أقصى ما يمكن من تكافؤ الفرص بين جميع الأطفال في هذه المرحلة¹¹ وفقا لمجموع المعطيات والدراسات والخطب الملكية حول إشكالية التعليم بالمغرب، وعلى إثر صدور دراسة المجلس الأعلى للتربية تأسست المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي طبقا لمقتضيات القانون الصادر من وزارة التربية الوطنية، بمبادرة من المجلس الأعلى للتربية والتكوين، ومجموعة من الشركاء المهتمين بقطاع التربية والتعليم في المغرب، وهم كالاتي:

5- شركاء المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي:

- المملكة المغربية وزارة الداخلية.
- مؤسسة محمد السادس للأعمال الاجتماعية.
- وزارة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي.

10 - التعليم الأولي بالمغرب في أفق 2030 ص 21، مرجع مذكور.
11 - المصطفى حدية، الشباب وتحديات الاندماج في مجتمع المعرفة، ط 2018/1، ص 46.



أ- "سلسلة التفتح والإبداع":

هي وحدة تعليمية تتكون من مجموعة من العناصر المتكاملة والمتفاعلة تساعد المربين على تحقيق الأهداف التربوية بأسلوب مرن وفق قدرات المتعلمين وحاجاتهم واهتماماتهم، وتشمل أيضا مجموعة من التوجيهات والإرشادات التي يستتير بها المربي، و تكمن أهمية سلسلة التفتح والإبداع في ضمها كل الحقول المعرفية والأنشطة التربوية التي تندرج في إطار مشروع تربوي معين¹². كما تتضمن العناية بالتواصل الشفهي لما له من أهمية وألوية في التعليم الأولي، وكذا التحضير لتعلم القراءة والكتابة.

كما تم تعديل الحقبة التربوية "سلسلة التفتح والإبداع" وفقا للإطار المنهجي للتعليم الأولي الذي سنته وزارة التربية والتكوين والبحث العلمي من خلال¹³. إعادة تنظيم المجالات التعليمية للبدء بمجال استكشاف الذات و المحيط. واعتماد التوجيهات الصادرة بشأن تتبع النمو و تقويم التعلّات الواردة في الإطار المنهجي للتعليم الأولي.

ب- المقاربة البيداغوجية الخاصة بالتعليم الأولي :

✓ **بيداغوجية المشروع:** تبنت المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (FMPS)، "بيداغوجية المشروع" كإستراتيجية للعملية التعليمية / التعليمية، تتمحور حول الطفل، وتتخذ من المشاريع المقررة منطلقا لتحديد الأهداف، وكذا برمجة الأنشطة والإجراءات التربوية، إضافة إلى اعتمادها على مجموع الوسائل والمعينات الديداكتيكية المناسبة لتنفيذ هذه الإستراتيجية في إطار زمني محدد، لتصل في نهاية المطاف، إلى مرحلة التقويم. "فهي من البيداغوجيات الأكثر انتشارا حاليا في الممارسات التربوية للمؤسسات التعليمية. وتجمع مختلف الدراسات السيكوبيداغوجية على فاعليتها في جودة التعلم والتدريس، حيث تقوم على اعتبار سيرورة التعلم سيرورة متكاملة ومتطورة وارتقائية من حيث بلورة وبناء وتطوير اكتسابات المتعلم،...تتمحور حول قاعدة البناء المتدرج للكفاية من منطلق الاشتغال البيداغوجي والسيكومعرفي والديداكتيكي داخل إطار مشروع تحكمه أهداف ويخضع لمنهجية تخطيط وتدبير وتقويم محكمة"¹⁴، من خلال فعلي القراءة والكتابة حسب مقرر المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي تتميز ببيداغوجيا المشروع بمايلي:

12 - سلسلة التفتح والإبداع، المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، ط3/ 2019 .

13 - تقرير مديرية المناهج بتاريخ 29 أكتوبر 2019.

14 - المصطفى حدية، الشباب وتحديات الاندماج في مجتمع المعرفة، ط1/2018، ص57.



- 1/ تقوية الوصلات العصبية عند الطفل من خلال : محفزة لدماغ الإنسان- القدرة على التحليل والتواصل- تقوية وصلات الدماغ العصبية.
- 2/ تعزيز التركيز عند الطفل من خلال : تنمية القدرات التأملية والتعبيرية سواء الشفوية أو الكتابية.
- 3/ تطوير القدرات الإبداعية عند الطفل: حيث إن عملية القراءة تمكّن الطفل من التفكير بطريقة غير مألوفة.
- 4/ تنشيط وتحفيز الذاكرة لدى الطفل : القراءة والمطالعة نشاط دماغيّ يزيد من نشاط القارئ الذهني، ويعزز مهاراته العقلية باعتبار عملية القراءة أهم محفز.
- 5/ مقاومة الاكتئاب والتوتر: تعمل القراءة على التقليل من خطر الإصابة بالاكتئاب وتحدّ من الأمراض العصبية مثل الأرق والصدّع.
- 6/ تعزيز المفردات اللغوية للطفل.
- 7/ تشجيع الطفل على البحث وطرح الأسئلة التي تجول في خاطره.
- 8/ تحسين المهارات الكتابية للطفل.
- 9/ توجيه بناء خيال الطفل،
- 10/ تمكينه من بعض أدوات حل المشكلات.

✓ **مرجع الكفايات:** تم وضع مرجع الكفايات، ليتيح للمربية تكوين نظرة شاملة عمّا يجب أن يكتسبه الطفل في مرحلة التعليم الأولي، يساعدها على برمجة الأنشطة التربوية وتكييفها مع قدرات الأطفال وميولهم الطبيعية مع احترام الفروقات الفردية بينهم.

✓ **العمل بالمجموعات:** تم اعتماد "منهجية العمل بالمجموعات الصغيرة" لجعل الطفل في وضعية تعلم جماعي، وبذلك يكتشف موقعه ضمن الجماعة، وإمكاناته الذاتية التي يساهم بها في عمل المجموعة، فيدرك معنى التعبئة المشتركة وقيمة العمل الجماعي. وأيضا لتمكين المربية من معرفة الفروق الفردية بين الأطفال ليتأتى له مراعاتها خلال عملها التربوي.

✓ **تمثيل الأدوار:** اهتمت المقاربة المذكورة بطريقة " تمثيل الأدوار" لما تتضمنه من ألعاب



ومحاكاة وتمثيل تتصل اتصالا مباشرا بحياة الأطفال، وتعمل على إنماء شخصياتهم وتكوين سلوكهم. فهي من الطرائق الجيدة لتعليم الأطفال القيم الاجتماعية كما أنها أداة فاعلة في تكوين النظام القيمي عندهم، وفي إكسابهم معايير السلوكيات الاجتماعية المقبولة في المجتمع كالتنافس مثلا.

✓ **العصف الذهني:** أولت المقاربة البيداغوجية عنايتها بتقنية " **العصف الذهني**" لما لها من دور في تفعيل دور المتعلمين في المواقف التعليمية/ التعليمية وتحفزهم على الخلق والإبداع وتوليد الأفكار الإبداعية.

✓ **بيداغوجية اللعب:** استثمرت المؤسسة عبر منهاجها الدراسي " **اللعب**" بيداغوجيا، على أوسع نطاق ممكن، من خلال توجيهه واكسابه قيمة تربوية حتى يكون مدخلا وظيفيا لمسار تعليمي فعال، ويعتبر اللعب وسيطا تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، فهو يساعد على نمو الطفل في جميع النواحي الجسمية، والمعرفية، والانفعالية والاجتماعية ويساعده على التخلص من انفعالاته وصراعاته، وعلى إعادة التّكيف مع العالم المحيط به .

✓ **التكنولوجيا FMPS Digital:** أطلقت المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي منذ سنتين مشروعًا جديدًا: FMPS Digital، إيماناً منها بأن التكنولوجيا، عند تصميمها بشكل مناسب للأطفال الصغار واستخدامها بتوجيه من المربين الداعمين، يمكن أن تعزز التعلم والتطوير المبكر، كأداة ولكن ليس فقط للتعلم في فصول ما قبل المدرسة.

نتيجة لذلك، تقدم المؤسسة للأطفال في مدارسها (أكثر من 15000 طفل تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 6 سنوات، في جميع أنحاء المغرب)، عدة أنواع من التكنولوجيا التعليمية لخدمة مناهج التعليم الأولي وتعزيز بيئة التعلم. تُبذل استثمارات متزايدة لجلب تكنولوجيات جديدة، مثل أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية ولوحات المعلومات التفاعلية، لزيادة اتساع الأنشطة التعليمية وثرائها، وتحفيز الأطفال الصغار، وجذب انتباههم، والمساعدة في بناء تعلمهم بطريقة هادفة، وتشجيعهم على المشاركة بنشاط في الأنشطة وتطوير استقلاليتهم.

علاوة على ذلك، يتم تقديم التعليم الإلكتروني لضمان جودة المعلمين ومهاراتهم المهنية، والتي تشمل التدريب المستمر في مجال التعليم ومحو الأمية الرقمية لتعزيز كفاءتهم في المجال. كالاتي

• للأطفال:



- رقمنة بعض الأنشطة من ملف الطفل (كتاب الأنشطة الخاص بالطفل) إلى شكل أنشطة تفاعلية (تطبيقات لأجهزة Android اللوحية). تم إدراج تغذية راجعة فورية لتوجيه وتصحيح عمل الطفل في استقلال ذاتي.

- تطوير تطبيقات القصص وروايتها لتعزيز مهارات القراءة والاستماع.

• للمربين:

- تطوير مقاطع فيديو تعليمية حول أدوات عمل المربي ؛ لشرح دور كل أداة من أدوات العمل.

- تطوير مقاطع فيديو تعليمية حول إدارة الفصول الدراسية، لمعرفة كيفية إدارة المكان والزمان و وقت التعلم، وكيفية ترتيب زوايا التعلم، وكيفية إدارة الأنشطة واختيارها.

- يتم تقديم محو الأمية الرقمية والتدريب المهني حول التكنولوجيا والوسائط الرقمية لفائدة المربين لضمان الاستخدام المناسب للتكنولوجيا.

• للوالدين و أولياء الأمور:

- تم تطوير العديد من المحتوى الإلكتروني لرفع وعي الآباء والأسر بأهمية ودور التعليم الأولي في حياة كل طفل.

- يتم تطوير فيديوهات توعوية حول "أيام في مؤسسات التعليم الأولي" لوصف مايقع داخل أقسام التعليم الأولي ونوع أنشطتها المختلفة.

ويتم التخطيط للعمل على موضوعات أخرى في وقت لاحق مثل: الإدارة الإدارية لمؤسسات التعليم الأولي والتعليم الموسيقي والفني والأنشطة الاجتماعية والانفعالية، والحس- حركية والأنشطة التعليمية في مجالات أخرى مثل الرياضيات وغيرها.

✓ العمل بالروبورتات التربوية: أطلقت المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي مشروع

العمل بالروبورت التربوي داخل الفصول الدراسية إلى جانب العمل باللوحة الرقمية كمرحلة تجريبية أولى من نوعها على المستوى الوطني في مجال التعليم ما قبل المدرسة.

فالبرنامج الدراسي التابع للمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي المعنون "بسلسلة التفتح والإبداع" يحيط بجميع الجوانب البيداغوجية والعلمية التي يجب مراعاتها أثناء برمجة الأنشطة والتعلم الخاصة بعملتي القراءة والكتابة خلال مرحلة التعليم الأولي، على مستوى كتابة الحرف والكلمة، على اعتبار أن مرحلة التعليم



الأولي هي مرحلة بداية التعلّات الأولية، وتنمية المهارات القرائية والكتابية استعدادا لمرحلة التعليم الابتدائي وما بعدها، والتي يجب على المؤسسة تأهيل الطفل للاندماج المعرفي والتربوي، خاصة وأنه يتميز بقدرة هائلة على اكتساب وتعلم كل ما يمكن أن يعطى له سواء عن طريق المكون القرائي أو الكتابي.

3- البرامج والمجالات التي تعتمد عليها المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي:

بناء على ما سبق ذكره بخصوص العدة البيداغوجية التي تتوفر عليها المؤسسة المغربية، لقد عملت هذه الأخيرة (FMPS) على دمج وتفعيل مجموعة من البرامج والمشاريع من أجل الرفع من قيمة وجودة التعليم الأولي بالمغرب وفقا للمعايير التي سنتها الوزارة المكلفة بالتربية والتكوين على الصعيد الوطني.

تأسيسا على ما سبق ذكره وتعزيزا للإجراءات التي تم اتخاذها بغرض التنزيل التدريجي للرؤية الاستراتيجية للإصلاح خاصة فيما يتعلق بالمشروع المتعلق بالارتقاء بالتعليم الأولي، نجد أربعة ركائز تقوم عليها المؤسسة وهي كالاتي: تطوير- تكوين- أبحاث – تسيير.

1- برنامج تطوير /علامات الجودة (FMPS-LABEL):

الهدف من خلق برنامج تطوير هو ضمان الجودة في التعليم والتعلم ما قبل المدرسي، وذلك لتأكيد احترام المعايير المتعلقة بالتوظيف وتكوين وتأطير المربين والمربيات، وأيضا حسب البرنامج التعليمي وتكييف هذا الأخير حسب ظروف الاستقبال من حيث البنية التحتية والمعدات، ويتكون هذا البرنامج من ثلاث مستويات وهي كالاتي:

1- مستويات الجودة:

● المستوى الأول: A

● المستوى الثاني: AA

● المستوى الثالث: AAA¹⁵

ويعتبر هذا المستوى هو الأعلى من حيث جودة التكوين.

❖ AAA- يشمل مايلي:

1-المباني المعدات والمرافق الصحية الكافية لمرحلة ما قبل المدرسة

¹⁵ - 10 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص6



2- إتقان ممتاز للمهنة

3- برنامج تعليمي لمرحلة ما قبل المدرسة يتناول أنشطة التعلم والتوعية،
هذه الطريقة تقدم الدعم السنوي من طرف قادة المشروع من أجل الوصول إلى المستوى الممتاز.

❖ AA-يشمل مايلي:

1- المعدات الكافية لمرحلة ما قبل المدرسة.

2- يتقن مهنة المربي ببراعة

3- وجود برنامج بيداغوجي تعليمي.

❖ A- يشمل مايلي:

1- إدارة وتسيير أنشطة تعليمية مقبولة في مرحلة ما قبل المدرسة.

برنامج تطوير تضمن التكوين الأولي التابع لمهنة مرحلة ما قبل المدرسة بضمه المحتوى التعليمي وجهاز إدارة الشبكة إلى جانب التأطير التربوي ونظام التقارير والمعلومات، منذ تأسيس البرنامج وهو يشتغل كل الوقت على بناء مباني تلي جميع الحاجيات والتفاصيل الخاصة بمرحلة ما قبل المدرسة. إلى جانب توفير المعدات والتجهيزات اللازمة للأقسام الدراسية. إضافة إلى شراء اللوازم المدرسية من الكتب والألعاب. مع الحرص في عملها على توفرها على التراخيص اللازمة لافتتاح أي وحدة مدرسية أو مدرسة.

فالمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي جهاز يهدف إلى تحسين من نوعية ما قبل المدرسة من أجل بناء القدرات التعليمية والإدارية للفاعلين الجمعيين.

2- توظيف الموارد البشرية وإدارتها:

- الدعم بتوظيف الموارد البشرية وكتابة الاعلان مع تحديد الشروط الاختيار والمقابلة.
- الدعم بتطوير نظام الرواتب والأجور.
- الدعم بعقود العمل.
- دعم نظام الأجور بمنظمة الضمان الاجتماعي.
- الدعم والإشراف التربوي
- التدبير الإداري



- نظام المعلومات والإبلاغ الخاص بالمؤسسة المغربية¹⁶

2-برنامج تكوين (FMPS TAKWIN):

مركز التكوين التابع للمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي تم إنشائه لتعزيز وتقوية وتنمية المهارات المهنية للجهات الفاعلة في مجال التعليم ما قبل المدرسة، ونهج هذا التكوين الذي تعتمد المؤسسة يسمح للمستفيدين من تعزيز وتقوية معارفهم ومواجهة أهدافهم الأساسية الموحدة والمختصة.

أ- **أهداف التكوين:** يهدف هذا التكوين باكتشاف الطرق المختلفة للتعلم وتطوير الاستراتيجيات وتطبيقها في وقت معين داخل الصف الدراسي لذلك يعتبر إجراء ضروريا لكونه يهدف إلى:

- تكوين في مهنة التعلم ماقبل المدرسة، ومربي مساعد.
- رفع ممارسات الفاعلين المهنيين في مرحلة ما قبل المدرسة.
- نقل المبادئ الأساسية للتربية لمرحلة ما قبل المدرسة.
- التعرف على الخصائص النفسية والمعرفية المرتبطة بنمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة علم النفس وعلم الاجتماع الطفل.
- الشروع في الرؤية التعليمية، وأنواع مختلفة من الأنشطة التي سيتم تصميمها.
- إتقان تقنيات الاستقبال والتنشيط لمجموع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
- إتقان هندسة الانتاج لمختلف أدوات الدعم التعليمية التربوية لمساعدة المربي على تنظيم عمله داخل الفصل الدراسي.¹⁷

3-مركز أبحاث (FMPS ABHAT):

يقوم مركز أبحاث على أساس علمي تنبني عليه جميع الممارسات التعليمية على مستوى تعزيز التعلم ماقبل المدرسة، كما يهدف أيضا أن يكون رافعة للدراسة والتحليل المعمق لمختلف الظواهر المتعلقة بالطفولة المبكرة، وإدارتها في سياق تعليمي تربوي ومعني بإيجاد استجابة أفضل لحاجيات ومتطلبات للطفولة المبكرة.

أ- **أهداف المركز:** إجراءات المركز تعبر عن هدفين رئيسيين هما:

¹⁶ - 10 سنوات من تعميم التعليم ماقبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص8.

¹⁷ - 10 سنوات من تعميم التعليم ماقبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص11.



- تشجيع البحث العلمي الوطني والدولي في مجال الطفولة المبكرة، والعمل بدراسات وأبحاث معمقة في مختلف الظواهر المتعلقة بالطفولة المبكرة.
- خلق علاقات مع الشركاء من الجامعات المختلفة وطنيا ودوليا.¹⁸

ب- الدراسات:

➤ على المستوى الوطني:

- ✓ دراسة تاريخ مرحلة ما قبل المدرسة في تاريخ المغرب والتحديات.
- ✓ البحث والتحقيق في دور مرحلة ما قبل المدرسة في النجاح الأكاديمي.
- ✓ دراسة مرجعية عن التحقيق والتعليم.

➤ على المستوى الدولي:

- ✓ برنامج تحسين القدرات في استقبال مستوى التعلم ما قبل المدرسة في البلدان العربية.
- ✓ تطوير المركز الإقليمي للجودة والتميز في تعليم (المملكة العربية السعودية) اليونيسكو.¹⁹

ت- الأبحاث:

مواضيع الدكتوراه:

- ❖ التنمية الاجتماعية والعاطفية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
- ❖ تنمية وتطوير الفضاء المكاني عند الأطفال لمرحلة ما قبل المدرسة.
- ❖ تطوير وتنمية الوظيفة التنفيذية عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

المقالات العلمية:

- 1- الألعاب والتنمية الاجتماعية عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
- 2- الكفاءات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
- 3- تأثير التعلم على النجاح الأكاديمي والتنمية الاجتماعية عند أطفال ما قبل المدرسة
- 4- القصة في مرحلة ما قبل المدرسة وسيلة تعليمية لأجل التنمية الاجتماعية عند الأطفال.²⁰

4-برنامج تسيير (FMPS TASSYIR):

وحدة إدارية ملتزمة بإدارة المدارس سواء على المستوى الإداري والمالي ، أو على المستوى التعليمي.

¹⁸ - 10 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص18

¹⁹ - 10 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص19

²⁰ - 10 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص19.



- أ- أنواع المشاريع: هناك أربعة أنواع من المشاريع الخاصة بمرحلة ما قبل المدرسة وهي عبارة شبكة مختلفة وفقا لعدة معايير كالآتي:
- **الصف:** وهو عبارة عن غرفة تجمع مجموعة من الأطفال والمعدات واللوازم والألعاب.
 - **الصف المدمج:** وهو عبارة عن صف ما قبل المدرسة مدمج في مدرسة ابتدائية عامة.
 - **الوحدة:** هي مجموعة من الفصول الموجودة في العالم القروي والمناطق المهمشة، حيث يقل عدد الفصول الدراسية عن 5 فصول.
 - **المدرسة:** وهي مجموعة مكونة من 4 صفوف كحد أدنى تتضمن العديد من مساحات اللعب وتتوفر على مقصف، وغرفة نفسية، وإدارة.
- للمؤسسة نوعين من التسيير للمشاريع المدرسية التابعة لها:

تسيير مباشر من طرف المؤسسة المغربية (FMPS) وتسيير غير مباشر له علاقة بباقي الشركاء الفاعلين مع المؤسسة.²¹

ب- نظام الإدارة:

يتكون من أربعة أنواع وهي كما يلي:

أ- الميثاق.

ب- نظام التوجيه.

ت- نظام الحاسوب.

ث- اجتماع الشبكة.²²

بالنظر لما لهذه المراكز من أهمية في تمكين الموارد البشرية العاملة بالتعليم الأولي من ظروف مواتية وإعادة التأهيل التي تم تنظيمها لفائدة العاملات والعاملين في بنيات التعليم الأولي داخل المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (FMPS)، نستخلص مايلي:

1- الاستجابة لحاجيات التكوين المعبر عنها من لدن العاملات والعاملين بالتعليم الأولي بمختلف البنيات التابعة للنفوذ الترابي لكل جهة.

²¹ - 10 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص 22.

²² - 10 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS، ص 23.



- 2- وضع برامج جهوية ملائمة للتكوين المستمر لفائدة المربيات والمربين الممارسين بالقطاع.
 - 3- العمل على توفير شروط العمل الضرورية للمربيات والمربين من خلال الدعوة إلى احترام حقوقهم المادية والمعنوية، قصد ضمان استقرارهم، على مستوى دعم جهاز التكوين والتأطير والمراقبة بالتعليم الأولي من الأدوات والإمكانات الضرورية للعمل.
 - 4- تكليف كل من السيدات والسادة المنسقات والمنسقين بمراكز الموارد، ومتفقدات ومتفقدتي التعليم الأولي بالسهر على مهمة تكوين وتأطير مربيات ومربي التعليم الأولي، على أن يتم التنسيق بين هذه الأطر تحت إشراف المنسقين الجهويين للوحدات التعليمية.
 - 5- إحداث لجن لتتبع ومراقبة التعليم الأولي على صعيد كل جهة من جهات المملكة. - استقطاب فعاليات مهمة متخصصة أو لها كفايات مهنية في مجال تطوير الممارسات التربوية بمرحلة التعليم الأولي.
 - 6- الانفتاح على المحيط والتعاون مع الجهات المهمة بالتعليم الأولي على الصعيد الوطني والدولي معا .
 - 7- المساهمة في تنظيم حملات التحسيس بأهمية التعليم الأولي وتشجيع الالتحاق به. وكذا استقطاب الآباء والأمهات للمساهمة الفعالة في دعم الاقبال على التعليم الأولي .
- منذ تأسيس المؤسسة المغربية (FMPS) سنة 2009 إلى حدود سنة 2019، وبناء على ما تم تقديمه خلال هذه العشرية الأولى، نستخلص أهم الإنجازات على المستوى الوطني والجهوي.
- ت- تتبع الخط الزمني للمؤسسة:

السنة	نوع النشاط
2008	تأسيس المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي
2009	<ul style="list-style-type: none"> ● المرافق العمومية ل م.م.ل.ت. ● افتتاح المدارس التجريبية/ برنامج التشغيل، م.م.6. ● افتتاح 64 فصل في الوسط الحضري. ● التكوين الأولي ل 53 مربي في أ.ع.م. ● الوحدات الأولية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية. <p>✓ التكوين الأولي في:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● جامعة مولاي إسماعيل- مكناس. ● جامعة عبد المالك السعدي- تطوان.



	<ul style="list-style-type: none"> • جامعة حسن الأول- سطات. • 99 فصل مفتوح في بيئات مختلفة. • 202 مربي مكوّن. 	
2011	<ul style="list-style-type: none"> • افتتاح 40 فصل مدمج في منطقة عارف -مكناس تافيلالت, • افتتاح60 فصل في ميسور بتسيير غير اداري غير مباشر. • تطوير الشبكة المعلوماتية (FMPS)، وإنشاء أول شبكة في التسيير الإقليمي. 	
2012	<ul style="list-style-type: none"> • تصميم المجموعة التعليمية "التفتح والإبداع" • دمج التعليم الالكتروني لتكوين موظفي هيئة التعليم • شراكة مع القطاع الخاص. 	
2013	<ul style="list-style-type: none"> • وضع أو تنفيذ الحقيبة التربوية" التفتح والإبداع" • تحسين تكاليف التشغيل. 	
2014	<ul style="list-style-type: none"> • إطلاق صاحب الجلالة أشغال أو أعمال مرحلة ما قبل المدرسة" مرحلة ما قبل المدرسة الكبرى" في بئر أحرشون بطنجة. • تكوين وتشغيل المربين من قبل موظفي FMPS، والجهات الفاعلة في قطاع ما قبل المدرسة. 	
2015	<ul style="list-style-type: none"> • تنفيذ ميثاق إدارة الوحدة. • نقل تكوين المربين. • الاستقلالية في إدارة مدارس التكوين. • افتتاح 10 فصول مدمجة. • التعاون مع وكالة التشغيل الوطني لخلق شعب مخصصة لمهنة المربين. • افتتاح صاحب الجلالة الملك محمد السادس وحدة بئر أحرشون- طنجة. 	
2016	<ul style="list-style-type: none"> • افتتاح 4 فصول في ورزازات بالتعاون مع.. • افتتاح 26 فصل مدمج في مقاطعة المحمدية. 	



2017	<ul style="list-style-type: none">● إطلاق (FMPS)، المبادرة الجديدة لبناء وتعزيز قدرات الجهات الفاعلة في مرحلة ما قبل المدرسة.● تأسيس أول نواة للمكونين (FMPS)● أكثر من 60 من كبار المكونين لمهنة مكون ما قبل المدرسة.● تنظيم الندوة الدولية حول مرحلة ما قبل المدرسة.● افتتاح 14 فصلا مدمجا● تكوين أكثر من 436 مربيا في قطاع ما قبل المدرسة في جميع أنحاء الوطن أو على الصعيد الوطني.
2018	<ul style="list-style-type: none">● افتتاح مركز للتكوين والتأطير● تكوين 111 مربيا ومربية في قطاع ما قبل المدرسة● إخراج الطبعة الثانية لسلسلة التفتح والإبداع● تنظيم النسخة الثانية من مسابقة الابتكار التربوي في مجال التعليم الأولي
2019	<ul style="list-style-type: none">● تكوين 1646 مربيا ومربية في قطاع ما قبل المدرسة على الصعيد الوطني● إخراج الطبعة الثالثة لسلسلة التفتح والإبداع مصادق عليها من طرف وزارة التربية والتكوين والبحث العلمي.● إدماج التربية الطرقية في مجال التعليم الأولي من خلال إصدار عدة خاصة بهذه الأنشطة.



4- أهم الإنجازات الخاصة بالمؤسسة من 2009 إلى 2019: 23

82	200	40	12
مقاطعة	مكون	مركز للتكوين	جهة
85%	20%	125000	5256
الوسط القروي	الأحياء الهامشية	طفل في التعليم ما قبل المدرسة	قسم للتعليم ما قبل المدرسة

خلاصة:

يبقى الرهان على الرفع من وتيرة الاشتغال داخل الاطار التربوي الذي عملت المملكة المغربية على سن مخطط الرؤية الاستراتيجية من أجله رهينا برغبة الشركاء المساهمين في التنزيل الاستراتيجي لهذا المخطط، ومدى قدرتهم على تكوين الرأسمال البشري وتأهيله في ميدان التعليم ما قبل المدرسي من أجل رفع تحديات عصر العولمة والانخراط الايجابي في مسار التنمية الشاملة، وتبقى المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (FMPS) أهم الفاعلين الذين اعتمدت عليهم الدولة من أجل بلوغ غاياتها وأهدافها التربوية الخاصة بتعميم التعليم ما قبل المدرسي وفق مقاربات، ومخططات تنموية شاملة، تستهدف جميع الأطفال المغاربة في مرحلة التعليم الأولي دون تمييز بينهم إلى حدود أفق 2030، نهاية برنامج مخطط الرؤية الاستراتيجية ولما بعدها.

لائحة المراجع:

- 1- مقتطف من الخطاب الملكي، بتاريخ 4 أبريل 2008.
- 2- مقتطف من الخطاب الملكي بتاريخ 20 غشت 2008.
- 3- مقتطف من الخطاب الملكي بتاريخ، 20 غشت 2013.
- 4- مقتطف من الخطاب الملكي 18 يوليوز 2018.
- 5- المجلس الأعلى للتربية والتكوين، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص 6.
- 6- المجلس الأعلى للتربية والتكوين، ص 6.
- 7- الإطار المنهجي للتعليم الأولي، طبع بني انناسن، بدعم من منظمة اليونسيف-مكتب المغرب-(يونسيف لكل طفل)، ط 1- مديرية المناهج يوليوز 2018، ص 8
- 8- القانون الإطار الصادر الجريدة الرسمية، بتاريخ 19 غشت 2019، عدد 6805.

²³ ACTEUR NATIONAL DE RÉFÉRENCE DÉDIÉ À 100% AU PRÉSCOLAIRE 13ans FMPS2021P11.



- 9- الدليل البيداغوجي للتعليم الأولي، مديرية المناهج فبراير 2020، الطبعة الأولى، ص5.
- 10- التعليم الأولي بالمغرب في أفق 2030 ص21، مرجع مذكور.
- 10-11 سنوات من تعميم التعليم ما قبل المدرسي، ومن الجودة والوصول لكل الأطفال. المؤسسة المغربية FMPS 2018
- 12- المصطفى حدية، الشباب وتحديات الاندماج في مجتمع المعرفة، ط1/2018، ص46.
- 13- سلسلة التفتح والابداع، المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، ط3/ 2019 .
- 14- تقرير مديرية المناهج بتاريخ 29 أكتوبر 2019.
- 15- ACTEUR NATIONAL DE RÉFÉRENCE DÉDIÉ À 100% AU PRÉSCOLAIRE 13ans FMPS 2021.